بسم الله الرحمن الرحیم

**مثال برای ترجمه**

# مُجتَمَع الإسلامی

کانَ قد خَلَقَ مُجتَمَعاً جَدیداً عَلی أساسٍ غَیرِ الّذي عَرَفَهُ النّاسُ مِنْ قَبْلُ، وَوَضَعَ مِعْیاراً آخَرَ لِلتَّفاضُلِ غَیرَ شَرَفِ الْمَوْلِدِ وَالْجِنْسِ، وَلَمْ یَدَعْ هُناكَ مَجالاً لِلاعْتِزازِ بِاللَّوْنِ وَالدَّمِ وَالطّبَقَةِ وَالثَّرْوَةِ وَمَا شَاکَلَ، وَکانَ ذلكَ مِنْ الْعَوامِلِ الرَّئیسِیَّةِ الّتي مَهَّدَتِ السَّبیلَ أمامَ رُقْعَةٍ واسِعَةٍ مِنَ الأرضِ وَبینَ أمَمٍ مُتَباعِدَةٍ؛ کانَ الإسلامُ دینَ هذا الْمُجْتَمَعِ وَکانَتِ الْعَرَبیّةُ لُغتَهُ، مِنْ دُونِ أنْ یَکُونَ لَها طابِعٌ قوميٌّ خاصٌّ وَلکِنْ سُرعانَ ما تَغَیَّرَتِ الْحالَةُ وَأصْبَحَتِ الخِلافَةُ في عصرِ الأمَوِییّنَ ذاتَ صِبْغَةٍ عَرَبیّةٍ بارِزَةٍ ... .

وَأخَذَ الإیرانیّونَ مُنْذُ ذلكَ الحینِ ـ مع إخْلاصِهِمْ لِلدّینِ الإسلاميِّ وَحُبِّهِمْ لِللُّغَةِ العَرَبیّةِ ـ یُکافِحُونَ ... هذا التَّیّارِ في الْمُجتَمَعِ الإسْلاميِّ مِن ناحیةٍ وَیَعْمَلُونَ بِکُلِّ ما لَدَیْهِمْ مِنَ الوَسائِلِ لِلْحُصُولِ عَلَی استقلالِ بِلادِهِمْ مِن ناحیةٍ أخرَی، وَأدَّی ذلكَ وَغَیْرُهُ مِنَ الْعَوامِلِ إلی ظُهورِ تَحَوُّلٍ في الخِلافَةِ الإسلامیَّةِ وإلی إیجادِ دُوَلٍ مُسْتَقِلَّةٍ في البِلادِ الإیرانیّةِ، فأصْبَحَتِ اللُّغَةُ الرَّسمیَّةُ في تلكَ الدُّولِ فارسیّةً وَنالَتْ هذه اللُّغَةُ مِنْ عَطْفِ الأدَباءِ وَالْکُتّابِ بعضَ ما نالَتْهُ اللُّغَةُ الْعَرَبیّةُ مِن قَبْلُ. فَفَقَدَتِ الْعَرَبیّةُ بِذلكَ نُفوذَهَا السّیاسيَّ وَضَعُفَ تَدْریجاً اِنْتِشارُها في إیرانَ مِنْ ناحِیَةِ الشِّعْرِ وَالْکِتابَةِ وَلَکِنَّها ظَلَّتْ ـ کَما هيَ ـ لُغَةَ الدّینِ ... وَظَلَّتْ لُغَةَ التّألیفِ بِجانِبِ اللُّغةِ الْفارسیّةِ الّتی کانَتْ تَسیرُ مَعَ الْعَرَبیّةِ جَنْباً إلی جَنْبٍ طِیلَةَ قُرُونٍ، فَکانَ بَعْضُ العُلَماءِ وَأصْحابِ التّألیفِ مِنَ الإیرانییّنَ یُؤلِّفُ فیهِما مَعاً مِن دُونِ فَرْقٍ عِنْدَهُ بَینَهُما وَالْبَعْضُ الآخَرُ یَخْتارُ أحَدَهُما فَیَکْتُبُ آثارَهُ إمّا بِالْفارسیّةِ أوْ بِالْعَرَبیَّةِ؛ فَأصْبَحَتْ إیرانُ بِذلِكَ یَنْبُوعاً فَیّاضاً لِلْعُلُومِ والآدابِ وَمَصْدَرَ قُوَّةٍ وَثََََََََََََرْوَةٍ لِلْعالَمِ الإسْلامِيِّ في مُخْتَلَفِ الْعُصُورِ حَتّی بَعْدَ انْفِصالِها السِّیاسيِّ عَنِ الْخِلافَةِ الإسْلامِیَّةِ ... .

نَعَمْ ظَلَّتِ الْعَربیّةُ مُحْتَفِظَةً بِمَکانَتِها في الْمَعاهِدِ الدّینیّةِ في إیرانَ ولکنَّ حَصْرَها في تلكَ الْمَعاهِدِ والْمَساجدِ أبْعَدَها شیئاً فَشیئاً عنِ الْحیاةِ الْخارِجیّةِ وَقَطَعَ تدریجاً کُلَّ صِلَةٍ بینَها وبینَ هذِهِ الْحیاةِ، فَلَمْ یَکُنِ الْغَرَضُ من دَرْسِ الْعربیّةِ في تلكَ الْمعاهِدِ والْمساجِدِ إقْدارَ الطُّلاّبِ عَلَی التَّکَلُّمِ والْکِتابَةِ بِها، بَل وَلَمْ تُدَرَّسْ هذهِ اللُّغةُ لِذاتِها وَمِنْ حَیْثُ أنّها أداةٌ لِلتَّعبیرِ عَنِ الفِکرِ وَوَسیلةٌ مِنْ وَسائِلِ الْبَیانِ، وإنَّما کانَتْ تُدَرَّسُ مِنْ حَیْثُ هِيَ سبیلٌ إلی غَرَضٍ آخَرَ وَهُوَ فَهْمُ النُّصوصِ الدّینیّةِ وَما ألَّفَهُ رِجالُ الدّینِ في هذهِ اللّغةِ، وَاحْتَفَظَتْ تلكَ المَدارسُ بِأسْلُوبِهَا الْعَقیمِ حتّی في عَصرِ النّهْضَةِ الْحَدیثَةِ ... .

# اشتراء الثوب

«جاءَ رَجُلٌ إلی رسولِ الله (صلّی الله علیه وآله) وَقَدْ بَلِيَ ثَوْبُهُ، فَحَمَلَ إلیه [الرَّجُلُ] اثنَيْ عَشَرَ درهماً، فقال: «یا عليُّ، خُذْ هذه الدَّراهِمَ، فاشتَرِ لي بها ثوباً ألْبِسُهُ.» قالَ عليٌّ (علیه السلام): «فَجِئْتُ إلی السُّوقِ فَاشتَریْتُ لَهُ قمیصاً بِاِثنَيْ عَشرَ درهماً وجئتُ بِهِ إلی رَسُولِ اللهِ (صلّی الله علیه وآله) فَنَظَرَ إلَیْه، فَقَالَ: «یا عَليُّ، غَیرُ هذا أحَبُّ إليَّ. أتَرَی صاحِبَهُ یُقیلُنا؟» فَقُلتُ: «لا أدْرِي،» فَقَالَ: «اُنْظُرْ؛» فَجِئتُ إلی صاحبهِ فقُلتُ: «إنَّ رسولَ اللهِ (صلّی الله علیه وآله) قَد کَرِهَ هذا یُریدُ غَیرَهُ فَأقِلْنَا فیه،» فَرَدَّ عَلَيَّ الدّراهِمَ وجِئْتُ بِهَا إلی رسول اللهِ (صلّی الله علیه وآله)‌ فَمَشَی مَعَهُ إلی السّوقِ لِیَبتاعَ قمیصاً، فَنَظَرَ إلی جاریةٍ قاعدةٍ علی الطّریقِ تَبکي، فقال لَها رَسُولُ اللهِ (صلّی الله علیه وآله): «ما شَأنُكِ؟» قالَتْ: «یا رسولَ الله، إنَّ أهْلي أعْطَوْني أربَعَةَ دَراهِمَ لِأشتريَ لهم حاجةً، فَضاعَتْ، فلا أجْسُرُ أن أرجِعَ إلیهم،» فأعطاها رسولُ الله (صلّی الله علیه وآله) أربعةَ دَراهمَ ولَبِسَهُ وحَمِدَ اللهَ عزّ وجلّ وخَرَجَ، فَرَأی رجلاً عُریاناً یقولُ: «من کَساني کَساهُ اللهُ من ثِیاب الجنّة،» فَخَلَعَ رسولُ الله (صلّی الله علیه وآله) ‌قمیصَهُ الّذي اشتراهُ وکساهُ السّائلَ، ثمّ رَجَعَ إلی السّوق، فاشتَرَی بالأربعةِ الّتي بَقِیَتْ قمیصاً آخرَ فَلَبِسَهُ وحَمِدَ اللهَ عزّ وجلّ ورَجَعَ إلی منزلهِ؛ فإذا الجاریةُ قاعدةٌ علی الطّریق تبکي، فقال لها رسولُ الله (صلّی الله علیه وآله): «ما لكِ لا تأتِینَ أهلَكِ؟» قالت: «یا رسولَ الله، إنّي قد أبْطَأتُ علیهم [فَـ]أخافُ أن یَضرِبُوني»، فقالَ رسولُ الله (صلّی الله علیه وآله): «مُرّي بَینَ یَديَّ ودَلِّیني عَلَی أهلِكِ،» فَجَاءَ رسولُ الله (صلّی الله علیه وآله) حتّی وَقَفَ علی بابِ دارِهِم، ثمّ قالَ (صلّی الله علیه وآله): «السّلام علیکم یا أهلَ الدّار،» فَلَم یُجیبُوهُ، فأعادَ السّلامَ، فَلَم یُجیبُوهُ، فأعادَ السّلامَ، فقالوا: «وعلیكَ السّلام یا رسولَ اللهِ ورحمةُ الله وبرکاتُهُ،» فقال رسولُ الله (صلّی الله علیه وآله): «ما لَکُم تَرَکتُم إجابَتي في أوّل السّلام والثّاني؟» فقالوا: «یا رسولَ الله، سَمِعْنا کلامَكَ فأحْبَبْنا أن نَستَکثِرَ منه،» فقال رسولُ الله (صلّی الله علیه وآله): «إنّ هذه الجاریةَ أبْطَأتْ علیکم، فلا تُؤذُوها؛» فقالوا: «یا رسولَ الله، هي حُرَّةٌ لِمَمْشاكَ،» «فقال رسولُ اللهِ (صلّی الله علیه وآله): الحَمدُ لله، ما رَأیتُ اثنَيْ عَشَرَ دِرهماً أعظمَ بَرَکَةً من هذه. کَسَاهُ اللهُ بِها عارِیَیْنِ وأعتَقَ بها نَسَمَةً.»[[1]](#footnote-1)

# عبدُاللهِ بنُ العَبّاسِ

کانَ عبدُاللهِ بنُ العَبّاسِ مِنْ أجْوادِ العَرَبِ وکانَ مُنْصَرِفاً مِنَ الشّامِ إلَی الْحِجازِ، فَنَزَلَ مَنْزِلاً فِي الطَّریقِ وطَلَبَ مِنْ غِلْمانِهِ طَعاماً فَلَمْ یَجِدُوا، فَقالَ لِوَکیلِهِ: اِذْهَبْ فِي الْبَرِیَّةِ فَلَعَلَّكَ تَجِدُ راعِیاً أو حَیّاً عِندَهُ لَبَنٌ أو طَعامٌ فَمَضَی بِالْغِلْمانِ حتّی رَأوْا عَجوزاً في حَيٍّ، فَقالُوا لَها: «أعِندَكِ طَعامٌ نَبْتاعُهُ؟». قالَتْ: «أمّا الْبَیْعُ فَلا، ولَکِنْ عِندي ما لي ولأبنائي [إلیهِ] حاجَةٌ». قالُوا: «فأیْنَ بَنُوكِ»، قالَتْ: «في رِعْيٍ لَهُم وهذا أوانُ أوْبَتِهِمْ». قالوا: «فَما أعْدَدْتِ لَهُم ولَكِ؟»، قالَتْ: «خُبْزَةً تَحْتَ مَلَّتِها». قالُوا: «وما عِندَكِ غیرُ هذا؟»، قالَتْ: «لا شَيءَ». قالوا: «فَجُودِي لَنا بَشَطْرِها!»، فَقالَتْ: «أمَّا الشَّطْرُ فَلا أجُودُ بِهِ وأمَّا الْکُلُّ فَخُذُوهُ!». فَقالوا: «تَمْنَعِینَ النِّصْفَ وتَجُودِینَ بِالْکُلِّ؟»، قالَتْ: «نَعَمْ؛ لأنَّ إعْطاءَ الشَّطْرِ نَقِیصَةٌ وإعْطاءَ الکُلِّ کَمالٌ وفَضِیلَةٌ، فأنا أمْنَعُ ما یَضَعُني وأمْنَحُ ما یَرْفَعُني». فأخَذُوها ولَمْ تَسْألْْهُم مَنْ هُمْ ولا مِنْ أینَ جاؤُوا.

فَلَمّا وَصَلوا إلی عبدِاللهِ وأخْبَرُوهُ بِخَبَرِها، عَجِبَ مِن ذَلِكَ، ثُمَّ قالَ لهم: «اِحْمِلُوها إليَّ السَّاعَةَ!». فَرَجَعُوا إلَیْها فَقالوا لها: «اِنْطَلِقي مَعَنا إلی صاحِبِنا؛ فإنّهُ یُریدُ أنْ یَراكِ». فقالتْ: «ومَنْ صاحِبُکُم؟»، قالوا: «عبدُاللهِ بنُ العبّاسِ». قالَتْ: «وأبیکُمْ، هذا هُوَ الشَّرَفُ الْعالي وذِرْوَتُهُ الرَّفیعَةُ، وماذا یُریدُ مِنّي؟»، قالوا: «مُکافَأتََكِ وبِرَّكِ». فقالَتْ: «... واللهِ لَو کانَ ما فَعَلْتُ مَعروفاً، ما أخَذْتُ لَهُ بَدَلاً، فَکَیْفَ وهو شيءٌ یَجِبُ عَلَی الْخَلقِ أنْ یُشارِكَ فیهِ بَعضُهُم بَعضاً؟!». ... فَلَمّا وَصَلَتْ إلیهِ، سَلَّمَتْ فَرَدَّ علیهَا السَّلامَ وقَرَّبَ مَجلِسَها، ثُمَّ قالَ لها: «مِمَّنْ أنْتِ؟»، قالَتْ: «مِنْ بَنِي‌کَلْبٍ». قالَ: «فَکَیْفَ حالُكِ؟»، قالَتْ: «أسْهَرُ الْیَسیرَ وأنامُ أکثَرَ اللَّیلِ، وأرَی قُرَّةَ الْعَینِ في بَنِيَّ فَلَمْ یَكُ مِنَ الدّنیا شيءٌ إلاّ وَجَدْتُهُ فِیهِم». قالَ: «لَو جاءَ بَنُوكِ وهُمْ جِیاعٌ فَما کُنْتِ تَصْنَعِینَ؟!»، قالتْ: «یا هذا! لَقَدْ عَظُمَتْ عِندَكَ هذه الْخُبْزَةُ حَتّی أکْثَرْتَ فِیهَا مَقَالَكَ وشَغَلْتَ بِهَا بالَكَ! ...». فقالَ عبدُاللهِ لِبَعضِ غِلْمانِهِ: «اِنْطَلِقْ إلَی خِبائِها فَإذا أقْبَلَ بَنُوها فَجِيءْ بِهِمْ!» ... فَانْطَلَقَ الْغُلامُ فأخْبَرَهُمُ الْخَبَرَ فَما بَعُدَ أمَدُهُ حتّی جاؤُوا فأدْناهُمْ عبدُاللهِ منهُ وقالَ: «إنّي لَم أطْلُبْکُمْ ... لِمَکروهٍ وإنّما اُحِبُّ أنْ اُصْلِحَ مِن شأنِکُمْ وألُمَّ شَعْثَکُمْ». فقالوا: «إنّ هذا قَلَّ أنْ یَکُونَ إلاّ عَن سُؤالٍ أو مُکافَأةٍ لِفِعْلٍ قَدیمٍ»، قالَ: «لَیسَ شيءٌ مِنْ ذلكَ ولَکِنْ جاوَرْتُکُمْ في هذه اللَّیلَةِ فَأحْبَبْتُ أنْ أضَعَ بَعضَ مالي فیکُمْ». قالوا: «یا هذا! نَحنُ في ... کَفافٍ مِنَ الرِّزْقِ فَوَجِّهْهُ نَحوَ مَنْ یَسْتَحِقُّهُ، وإنْ أرَدْتَ النَّوالَ مُبْتَدِئاً مِنْ غَیرِ سؤالٍ، فَتَقَدَّمْ. فَمَعروفُكَ مَشکورٌ وبِرُّكَ مَقبولٌ»، فَقالَ: «نَعَم، هو ذاكَ» وأمَرَ لَهُم بَعَشَرَةِ آلافِ دِرهَمٍ وعِشرینَ ناقَةً.

# أبومسلمٍ الخراسانيُّ

قَالُوا: وکانَ بَدْءُ أبي‌مسلمٍ أنَّهُ کَانَ مملوکاً لِعِیسَی و مَعْقِل ... وکَانَ مَسْکَنُهُما بِمَاهِ البصرةِ ...

وکانَ أبومسلمٍ وُلِدَ عِنْدَهُمَا، فَنَشَأ غُلاماً فَهِماً أدیباً ذَهِناً، فَأحَبَّاهُ حتّی نَزَلَ مِنْهُما مَنْزِلَةَ الْوَلَدِ ...

ثمّ إنّ هشاماً عَزَلَ خالدَ بنَ عَبْدِ اللهِ القَسْرِيَّ مِنَ العِرَاقِ، وَوَلَّی مَکانَهُ یوسفَ بنَ عمرَ الثّقفيَّ، فَکانَ یُوسُفُ بنُ عُمَرَ لا یَدَعُ أحداً یُعْرَفُ بِمُوالاةِ بَني ‌هاشمٍ وَمَوَدَّةِ أهْلِ بَیْتِ رَسُولِ اللهِ إلّا بَعَثَ إلیه فَحَبِسَهُ عِنْدَه بِواسِطٍ.

فَبَلَغَهُ أمرُ عیسی ومعقل ... فَأشْخَصَهُما وحَبِسَهُما بِواسِطٍ فِیمَنْ حُبِسَ من الشّیعةِ، وکانا أخْرَجا معهما أبامُسْلمٍ ...

وإنّ سلیمانَ بنَ کثیرٍ ومالكَ بنَ الهَیثَمِ ولاهِزَ بنَ قُرْطٍ وَهُمْ کانوا الدُّعاةَ بخراسانَ قَدِمُوا لِلْحَجِّ ... فجعلوا طریقَهم علی مدینةِ واسط، وَدَخَلوُا الحَبْسَ فَلقُوا مَنْ کَانَ فیه من الشّیعةِ، فَرَأوا أبامسلمٍ فَأعْجَبَهُم ما رَأوْا مِن هَیْئَتِهِ وَفَهْمِهِ واسْتِبْصارِهِ في حُبِّ بَني ‌هاشِمٍ.

ونَزَلَ هؤلاءِ النَّفَرُ بعضَ الفنادقِ بِواسط، فکانَ أبوموسی یَختلفُ إلیهم طُولَ مُقامِهِمْ حَتَّی أنِسَ بهم وأنِسُوا به فَسَألُوهُ عَن أمرِه ...

ثمّ إنَّ النَّفَرَ شَخَصُوا مِن وَاسِط، وأخَذُوا نَحْوَ مَکَّةَ عَلَی طَرِیقِ الْبَصْرَةِ، فَوَصَلُوا إلَی مَکَّةَ وَقَدْ وافاها الإمامُ محمّدُ بنُ عليٍّ حاجّاً فَلَقُوهُ وسَلَّمُوا علیه وأخْبَرُوهُ بما غَرَسُوا به في جَمیعِ خراسانَ مِنَ الغَرْسِ، ثمّ أخْبَرُوهُ بِمَمَرِّهِمْ بِواسط ودُخُولِهِمْ عَلَی إخْوانِهِم المُحبَّسِینَ بِها.

ووصفوا له صفةَ أبي‌مسلمٍ وما رَأوا مِن ذَکاءِ عَقْلِهِ وَفَهْمِهِ وَحُسْنِ بَصَرِهِ وَجَوْدَةِ ذِهْنِهِ وَحُسْنِ مَنْطِقِهِ.

فَسَألَهُم: أحُرٌّ هُوَ أمْ مَمْلُوكٌ؟

فقالوا: أمّا هُوَ فَیَزْعَمُ أنّهُ ابنُ عُمَیْرٍ بنُ بُطَینٍ العِجليُّ، وکانَتْ مِصّتُهُ کَیْتَ وکَیْتَ، ثمَّ فَسَّرُوا له ما حُکِيَ لَهُمْ مِن أمْرِهِ ...

فانصَرَفَ القومُ نَحوَ خراسانَ ومَرُّوا بِواسط، ولَقُوا عیسی ومعقل ابنَي إدریس، فَأخْبَرُوهُمَا بحاجةِ الإمامِ إلَی أبِي‌‌مسلمٍ وسَألُوهُما بَیْعَهُ مِنْهُم.

فَزَعَمُوا أنّهُما وَهَباهُ لَهُ.

فَوَجَّهَ بِهِ الْقَوْمُ إلی الإمامِ، فَلَمّا رَآهُ تَفَرَّسَ فِیهِ الخَیْرَ ... فَجَعَلَهُ الرَّسولَ فیما بَینَهُ وَبَیْنَهُم.[[2]](#footnote-2)

1. . محمدباقر مجلسی، *بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار (علیهم السلام)*، ج 16، ص 214. [↑](#footnote-ref-1)
2. . احمد بن داود الدینوری، *الأخبار الطوال*، ص 378 ـ 377. [↑](#footnote-ref-2)